

## قراءة تفسير أضواء البيان (308) - ربع يس (512) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان ونحن في هذه الحلقة - [00:00:03](#)

نعمل حديث المؤلف حول قول الله تعالى الم نشرح لك صدرك قال اثابه الله قد بين تعالى من دواعي انسراح الصدر وانارتة ما يكون من رفعة وحكمة وتيسير وقد يكون من هذا الباب مما يساعد عليه - [00:00:25](#)

تلقي تلك التعاليم من الوحي كقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وك قوله والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين مما لا يتأنى الا من شرح الله صدره - [00:00:46](#)

ومما يعين على الملازمة عليه انسراح الصدر وفعلا قد صبر صلى الله عليه وسلم على اذى المشركين بمكة ومخادعة المنافقين بالمدينة وتلقي كل ذلك بصدر رحب وفي هذا كما قدمنا - [00:01:10](#)

توجيهه لكل داعية الى الله ان يكون رحب الصدر هادئ النفس متجملا بالصبر قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الوضع يكون للحق والتخفيف ويكون للحمل والتنقيل فان عدي بعن كان للحظ - [00:01:33](#)

وان عدي بعلى كان للحمل في قوله ووضع عنك ووضع عليك والوزر لغة الثقل ومنه قوله حتى تضع الحرب او زارها اي ثقلها من سلاح ونحوه ومنه الوزير المتحمل ثقل اميره وشغله - [00:01:59](#)

وشرعا هو الذنب كما في الحديث ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وقد يتعاون في التعبير كقوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة وقوله مرة اخرى ولا يحملن اثقالهم. وانقاوا مع اثقالهم - [00:02:23](#)

وقد افرد لفظ الوزر هنا واطلقه ولم يبين ما هو وما نوعه اختلف فيه اختلافا كثيرا فقيل هو ما كان فيه من امر الجاهلية وحفظه من مشاركته معهم فلم يلحقه شيء منه - [00:02:51](#)

وقيل ثقل تأله صلى الله عليه وسلم مما كان عليه قوله وله لم يستطع تغييره وشفقته صلى الله عليه وسلم بهم اي كقوله تعالى فلعلك باقع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا - [00:03:16](#)

اي اسفا عليهم وقال ابو حيان هو كنایة عن عصمه صلى الله عليه وسلم من الذنوب وتطهيره من الارجاس وقال ابن جرير وغفرنا لك ما سلف من ذنبك وحططنا عنك ثقل ایام الجاهلية. التي كتبت فيها - [00:03:41](#)

وقال ابن كثير هو بمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فكلام ابي حيان يدل على العصمة وكلام ابن جرير يدل على شيء في الجاهلية وكلام ابن كثير مجمل - [00:04:08](#)

وفي هذا المجال مبحث عصمة الانبياء عموما وهو مبحث اصولي تتحققه كتب الاصول لسلامة الدعوة قال المؤلف اثابه الله وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى عليه بحث هذا في سورة طه - [00:04:29](#)

عند الكلام على قول الله تعالى وعصى ادم ربه فقوى واورد كلام المعتزلة والشيعة والخشوية ومن قياس ذلك عقلا وشرعيا وكذلك في سورة صاد عند قول الله جل وعلا وظن داود ان ما فتناه فاستغفر ربه - [00:04:52](#)

ونبه عندها على ان كل ما يقال في داود عليه السلام حول هذا المعنى كله اسرائيليات لا تليق بمقام النبوة انتهى قال المؤلف اما في

خصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:20

فانا نورد الاتي انه مهما يكن من شيء فان عصمه عليه الصلاة والسلام من الكبائر والصغرى بعدبعثة يجب القطع بها لنص القرآن الكريم على ذلك في قول الله تعالى - 00:05:43

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لوجوب التأسي به وامتناع ان يكون فيه شيء من ذلك قطعا اما قبلبعثة فالعصمة من الكبائر ايضا يجب الجرم بها لانه صلى الله عليه وسلم كان في مقام التهبي للنبوة من صغره - 00:06:03

وقد شق صدره في سن الرضاع واخرج منه حظ الشيطان ثم انه لو كان قد وقع منه شيء لاخذوه عليه حين عارضوه في دعوته ولم يذكر من ذلك شيء فلم يبق الا القول في الصغار - 00:06:30

فهي دائرة بين الجواز والمنع فان كانت جائزة وووقدت فلا تمسوا مقامه صلى الله عليه وسلم بوقوعها قبلبعثة والتکلیف وانها قد غفرت وحط عنه ثقلها فان لم تقع ولم تكن جائزة في حقه - 00:06:53

وهذا هو المطلوب وقد ساق الالوسي رحمه الله في تفسيره ان عممه ابا طالب قال لأخيه العباس يوما لقد ضممته الي وما فارقته ليلا ولا نهارا ولا ائمنت عليه احدا - 00:07:17

وذكر قصة بنيه ومنامه في وسط اولاده اول الليل ثم نقله اياه محل احد ابنائه حفاظا عليه ثم قال ولم ارى منه كذبة ولا ضحكا ولا جاهلية ولا وقف مع الصبيان وهم يلعبون - 00:07:41

وذكرت كتب التفسير انه صلى الله عليه وسلم اراد مرة في صغره ان يذهب لمحل عرس ليرى ما فيه فلما دنا منه اخذه النوم ولم يصحوا الا على حر الشمس - 00:08:07

وصانه الله من رؤية شيء من ذلك او سماع شيء منه قوله تعالى الذي انقض ظهرك اي ثقله مشعر بان للذنب ثقلا على المؤمن ولا يخففه الا التوبة وحطوا الذنب عنه - 00:08:26

ايها المستمعون الكرام نكتفي من لقائنا بما مضى حاما ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:51